والمدارك الحسية والمعنوية والله تعالى متعالٍ عن ذلك ورؤية الناس له تبارك وتعالى هي في الغاية
مما ذكرناه وليس ذلك باحاطة اصلا فافهم ذلك ولولا الحجب الروحانية والتزايي لهم بوصف
الربانية لما اكلوا ولا شربوا ولا نعموا ولا عقلوا ولو كشف حجاب العزة عن وجهه الكريم ونوره
العظيم لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه والرؤية حقيقة كما ورد الخبر كما يرون
القمر واصح الرؤية عند كماله لاختفائه ورؤية الله تعالى اوضح من ذلك والمثل مضروب
لرؤية القمر لا لرؤية الله تعالى فان الله تعالى لا تضرب له الامثال ولان القمر في نفسه محجوب
بالرؤية ظاهر في رؤيته واضح في شهوده ونفس رؤيته نفس حجابه والشمس كذلك مع قوة
ظهورها وشدة وضوحها محجوبة برؤيتها مستورة بنورها لانها في كيفيتها وعظم حجمها
اكبر من الدنيا مرارا وكذلك استولى نورها على الدنيا وظهرت لكل راءٍ في بعد البلاد وقربها
وهي مع ذلك لا يراها الراي الا على قدر التزمه فحاله رؤيه الراي نفسها حجابها في رؤيتها
وهذه من بعض مخلوقات الله تعالى فكيف برؤية رب الارباب واني لك ايها العبد
الضعيف والاحاطة برؤيته لان ذلك امتنع بحجاب العزة ولان الاحاطة به سبحانه وتعالى
مستحيلة لانها حكم عليه تعالى الله عن ذلك ولا يحيطون به علما وعن بعض اصحاب سيدي احمد
بن الرفاعي قدس الله سره انه سال الشيخ ان يريه الله تعالى ملكا فقال له امض الى البحر وقف هناك
قليلا فمضى المريد الى المكان الذي اشار اليه الشيخ فظهرت له صورة ملك من الملائكة نورانية
وقد سدت الافق ما بين السما والارض وملات الكون كله فلم يطق تلك الرؤية فصعق وغاب
عن حسه وربما بقي اياما فلما افاق اتى الى الشيخ واخبره الخبر فقال له يا ولدي صورة ملك من
ملائكة الله تعالى ما اطقت رؤيتها فكيف برؤية خالقها فعمر وكان لهم تصريف
في الجن ويرى من صورهم العجائب والغرائب ويتحكم فيهم ورايت منه مرة تصريفا فيهم يدل على ما
كان يذكره قال سالت الله تعالى ان يريني اسرافيل عليه السلام قال فبدا لي وقال لي ما تريد
فصعقت وبقيت سبعة ايام لا ارفع راسي وكان هذا الفقير يعرف بمحمد العداني واصله
من طوط وكانت له عبادة واجتهاد وتوجهات وفراغ عن الدنيا وكانت له معرفة بالاسما
وخواصها وكان يتصرف بذلك وما كان يكاد يمشي وكان له تصريف اخرى في امر الدنيا وكان
لا يرضى يلبس الا شملة سودا يجعلها كالفرجية بلا اكمام وقميص تحتها ويلف راسه بشي اما دراعة
او ملاءة ادرع وفي رجله نعلان وهو حافٍ حيث كان وذكر لي انه كان اذا اراد ان يعبر من بحار
حيث مر على سكين معه فعبر ذلك في اي مكان كان وكان من جملة اعوانه من الجان
انه كان له صاحب سمي بن العابد نعدان قال ابسط عليه مرة فامرت عفريتا يحمله بسريره
فوضعه بالناحية في البحر المالح فاستيقظ فوجد نفسه كذلك فعاد فقلت فامرت العفريت فرده
الى بيته واذا كان بعض المخلوقات من الجن والملائكة لا يقدر الانسان على رؤيتهم فكيف بالعظيم
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في ابتدا الوحي يقول زملوني دثروني وورد انه
قال لجبريل مرة هل تستطيع ان تريني صورتك التي خلقك الله عليها فقال لا تطيق من ظهر له

قرني

ثم ما صعق من الملك لنور ان اسرافيل ورؤية الملائكة معاينة ولو شرحنا البعض
ما سمعناه من رؤية الملائكة وعظمها لما وسعه الكتاب وما غاب اكثر مما ظهر فان البشر
لا يطيقون اكثر مما ظهر لهم وفي قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون كفاية واذا كان العلم ما لا نحيط
بهم فكيف الرؤية وفي ذلك الملك الذي ما بين شحمة اذنه الى اذنه الاخرى خمسمائة عام ولذلك اذا
العرق وجه في كل وجه له الف الف لسان يسبح الله بلغة غير اللغة التي باللسان الاخر
واما مواجيد الاوليا وارباب التشوف وما يجدونه في بطون الهم وما يفتح الله عليهم به
وما يسر والله في شهودهم فهي ما يجده كل واحد وقد ذكرنا الشهود في الله تعالى وما عدوه
من وارد العقول وما يدخل تحت العقول حاصل تعاينه في لذة العشق برهة ورا من العقول
في عالم الكشف فاعجبا من غايب وهو حاضر ومن نازح دانٍ ومن ظاهر مختفي واما عالم
الوهم والخيال وما ظهر في صورة شكل وما لا فهو عالم محسن من الاطوار شاسع المسافات
والاقطار والعالم الوهمي لا يدخل تحت الحصر ولا يسع هذا الكتاب بعض بعض البعض
منهما وانما حسن تسر الشيخ لطيفه من ذلك ليحذر السالك منها والمتري في سلوكه
ويعرض عنها لانها عوالم معالمه لعوالم الحقائق بالصدية ولهذا فانه ورقايق كان
الخوض في المعاملة الباطل والعلم به معاملة الجهل والجهل معاملة الشر وكل عالم من
عوالم الكون يعامله عالم يضاده ذلك ليميز الله الخبيث من الطيب وهذا العالم الوهمي
من اعجب العوالم وله علية عظيمة في الاستيلا على معقول الضعفا وقلوب الحمقى ومن لا يصلح
للاصطفا ولا للمحبة واللقا ومنهم من يحجب بحجاب الشقا ويحمق السعدا وهم طبقات اعاذنا الله
واياكم من ذلك كله ومنهم طوائف الكفار على اختلاف فيهم ومنهم ارباب العقائد الفاسدة
على اختلاف فيهم ومنهم ارباب البدع والخوارج على اختلاف فيهم وكل ذلك من علية الاوهام
وتوارد سدف الظلام فهم يحملون الانوار في عمى وظلمات طرقوا الرشد والهدى اذ ركبوا
طرق الغي والهوى وهم في ذلك طبقات على حد الحالة في ارتكاب الضلالة والتحلي بالمحال
واستحالة ما وجب وايجاب ما استحال خلقوا لذلك وسلكتهم هذه المسالك بحكم
الارادة فحقوا الشقاوة والسعادة فهم عباد الاصنام وما يحملونه منها من الاوهام
والشموس والاقمار والظلمة والانوار والنجوم والاشجار والملائكة والانام والارواح
والاجسام وكل في عبادته مغرور وهو في غرور مسرور ويقاتلون على ذلك ويقتلون
ويحوزونه ويعوقون وقد بعدوا في محاربة الكفار مع الانبيا عليهم الصلاة والسلام بما بعدهم
وما جرى الى هذا الزمان ومنهم النصارى واليهود في عبادتهم المسيح والعزير وهم على طبقات
ومنهم الاتحادية والحلولية ومن جعل الحق عين الاشيا والاشيا عين الحق وهم طبقات ومنهم
الحشوية والمجسمة وهم على طبقات ومنهم الخوارج والجهمية وطوائف المارقين والمبتدعين
ولا حاجة بتعدادهم ومنهم من يطلق عليه الاسلام وفي دائرة النبي عليه الصلاة والسلام لكنهم
توهموا اوهاما وحملوها على الانام ومنهم طائفة سلكوا على اوهامهم الطريق وحصل لهم

Copyright © King Saud University